أين مكاني؟

نجيب فاضل وأحمد أمين يَلمان قد وضعا في السجن بسبب كتاباتهما.

ـ لا أدري كيف ستسع هذه الزنزانة الضيقة؟

ـ لا تحزن يا صديقي؛ في الحقيقة لا يحتاج الإنسان إلى مكانٍ واسع، سيكفينا هذا، في القبر يسعنا أصغر من هذا المكان ولا نحتاج فيه إلا بقدر طولنا. لا تضايقْ نفسك.. أنا سوف أتكوَّر على نفسي هكذا، ويبقى لك هذا المكان. ألا يكفيك؟!

ـ لا يكفي يا عصمان، لا يكفي.

ـ طبعاً؛ لا يسعك! أنت إنسان عظيمُ الشأن، والتاريخ كلُّه لا يسعك.

ـ يا صديقي دعْكَ من هذا الكلام، سأنام أنا، ومكاني أين سيكون؟

ـ مكانك في قلوب كل المؤمنين.

هؤلاء الأشخاص في زمنِ المستحيلات حاولوا فِعْلَ كلِّ ما يستطيعون.

أي مطبعة كانوا يطبعون فيها مجلَّتهم «الشرق الكبير» كان يصدر أمر بإغلاقها في اليوم نفسه، وفي يوم إصدارِ المجلة كان نجيب فاضل قد خرج ليتناول الطعام في الخارج مع أصدقائه، وعندما يتحدَّثون يقول نجيب فاضل:

ـ أنتم اهتمُّوا بأنفسكم، أما أنا على كلِّ الأحوال، سيأتي البوليس ليأخذني بعد قليل.

وبالفعل عند خروجهم من المطعم كان البوليس في الانتظار.

وعند إصدار مجموعة الفدائيين، دخلوا السجن لمدةٍ زادت عن سنة، وكلما خرجوا من السجن لا ينقضي وقت حتى يدخلوه مرةً أخرى.

إنَّ احترامنا وتبجيلَنَا لهؤلاء الأشخاص هو أقلُّ واجباتنا

تجاه ذكراهم، وإنَّ وفاءَنَا لذكراهم يُعتبر تقديراً واحتراماً لما بذلوه من أجل هذه البلد في وقتٍ من الأوقات.